مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد التاسع عشر / شوال - ذو القعدة ١٤٢٧هـ أكتوبر - ديسمبر ٢٠٠٦م

- حب الوطن عند النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم
- المخطوطات التي نسخت في المدينة المنورة
- من أعلام المدينة المنورة في العصر الحديث
  الشيخ عطية محمد سالم رحمه الله
- النشاط الإشعاعي في المدينة المنورة

١٩

من أعلام المدينة المنورة في العصر الحديث

الشيخ عطية محمد سالم

التحرير

مُقَدِّمَة

كانت المدينة المنورة عاصمة المسلمين العلمية والثقافية مذ هاجر إليها رسول الله ﷺ، ولما تحول الثقل السياسي عنها إلى عواصم الخلافة الأموية والعباسية ؛ تركزت الحركة الثقافية في مجموعات من العلماء ظهروا في بقية عصر الصحابة ثم عصر التابعين .

ثم توالت من بعدهم جهود علماء المسجد النبوي من أبناء المدينة المنورة والمجاورين والزائرين، وظلت شعلة الثقافة متوقدة على مرالعصور، تشتد حيناً وتهدأ حيناً آخر، لكنها لاتنطفئ .

وفي العصر الحديث ظهر في المدينة المنورة عدد من العلماء الأفاضل الذين حملوا الإرث الثقافي الضخم وأخذوا ينقلونه للأجيال المتوالية في حلقات المسجد النبوي، وما لبث أن افتتحت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام (١٣٨١هـ)، و توافد إليها المدرسون والطلاب من أقطار العالم الإسلامي فتوهجت شعلة الثقافة من جديد وصارت المدينة المنورة محط الأنظار ، ولمعت أسماء عدد من العلماء الذين صاروا أعلاماً مشهورين بدروسهم، ومؤلفاتهم، وبرامجهم الإذاعية والتلفازية، ومحاضراتهم في الأندية والمجالس الثقافية .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

من هؤلاء العلماء الأعلام الشيخ عطية محمد سالم ،أحدالعلماء الذين تولوا التدريس في المسجد النبوي الشريف،وقدموا عبر الإذاعة والتلفاز عشرات البرامج والحلقات، ودرس على يديه مئات الطلاب من سائر أقطار العالم الإسلامي، واستفاد منه عدد كبير من طلاب العلم وزائري المدينة المنورة، جلسوا في حلقته المشهورة في المسجد النبوي، وسوف نعرض بشيء من التركيز لسيرته وعطائه العلمي .

نشأته ولد الشيخ عطية محمد سالم في قرية المهدية التابعة لمديرية الشرقية بمصر عام (١٣٤٦هـ) .

درس في كتاتيب القرية، ثم في مدرستها الأولية لمدة خمس سنوات، وحفظ فيها أجزاء من القرآن الكريم .

رحل إلى المدينة المنورة عام (١٣٦٤هـ) طلباً للعلم، ودرس في المسجد النبوي على عدد من الشيوخ منهم :

- الشيخ عبد الرحمن الإفريقي درس عليه : موطأ الإمام مالك ونيل الأوطار وسبل السلام في الفقه الشافعي، ورياض الصالحين والبيقونية في مصطلح الحديث .
- الشيخ حماد الأنصاري درس عليه : منظومة الرحبية في الفرائض، ومنظومة الآجرومية في النحو .
- الشيخ محمد التركي: درس عليه صحيح البخاري، وبعض شرح منتهى الإرادات.

كما درس على الشيخ محمد الحركان في البخاري، وعلى الشيخ عمار في سنن أبي داوود، وعلى الشيخ العرنوس نائب رئيس أنصار السنة تجويد خط (الرقعة)، وحصل على إجازة في التجويد من نائب شيخ القراء الشيخ أحمد ياسين الخياري يرحمهم الله جميعاً .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

صحبته الشيخ الأمين الشنقيطي

حضر الشيخ عطية محمد سالم دروس الشيخ الأمين الشنقيطي في المسجد النبوي الشريف قبل سفره إلى الرياض، ثم تتلمذ على يديه في المعهد العلمي بالرياض، ثم صحب الشيخ الأمين في الجامعة الاسلامية منذ تأسيسها وكان كل منهما مدرساً بر حمهما الله [1] فيها .... كما صحبه في رحلة الحج أربع مرات متتالية، وصحبه كذلك في رحلة للدعوة في إفريقيا دامت ثلاثة شهور، تعلم فيها الشيخ عطية من الشيخ الأمين كثيراً من سياسة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

ودامت صحبة الشيخ عطية للشيخ الأمين قرابة عشرين عاماً في المدينة المنورة والرياض وغيرهما .

انتقاله إلى الرياض

في عام (١٣٧٠هـ) انتقل إلى الرياض عند افتتاح المعاهد العلمية والكليات، والتحق بالصف الثاني الثانوي في المعهد العلمي، ثم التحق بالمعهد العالي وحصل على المؤهل العلمي من كلية الشريعة ومن كلية اللغة العربية أيضاً. وفي الرياض توطدت صلته بعدد من مشايخ الأزهر منهم الشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ يوسف عمر، والأستاذ محمد سرحان وغيرهم من كبار مشايخ الأزهر.

---

(١) هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي المدني ، ولد في مدينة (تنية) بموريتانيا ، ونشأ يتيماً عند أخواله ودرس علوم القرآن والسيرة والأدب والتاريخ وعرف عنه الذكاء والاجتهاد حتى صار من علماء موريتانيا ، فتولى القضاء في بلده ، ثم خرج للحج عام (١٣٦٧هـ) مع بعض تلامذته ، استقر على أثرها مدرساً في المسجد النبوي ، بالمدينة المنورة ، ثم اختير للتدريس في المعهد العلمي بالرياض (١٣٧١هـ) ، وصار عضواً بارزاً في معهد القضاء العالي بالرياض (١٣٨٦هـ) ، وكان من أوائل المدرسين في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة (١٣٨١هـ) ، وعضواً مؤسساً في رابطة العالم الإسلامي ، وعضواً في هيئة كبار العلماء (١٣٩١هـ) . من تلاميذه الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ عطية سالم ، وغيرهم كثير . ومن أهم مؤلفاته : أضواء البيان في تفسير القرآن في سبعة مجلدات ... توفي في مكة المكرمة (١٣٩٣هـ) ودفن في مقبرة المعلاة فيها ، يرحمه الله تعالى .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وفي الرياض أيضاً درس الحديث والفقه على عدد من المشايخ منهم الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ عبدالعزيز بن رشيد، والشيخ عبد الرحمن حمزة يرحمهم الله جميعاً .

ويلاحظ أن تكوينه العلمي والثقافي تم في المدينة المنورة والمعهد العلمي وكلية الشريعة واللغة العربية في الرياض، حيث لم يتسنَ له في بلده سوى ذلك الجزء الضئيل من التعلم .

حياته العملية

درّس الشيخ عطية محمد سالم في معهد الأحساء، وذلك بعد تخرجه من المعهد العلمي في الرياض، مدة أربع سنوات؛ خلال درا سته في كلية الشريعة وكلية اللغة العربية في الرياض معاً في وقت واحد[١] . فكان مدرساً في معهد الأحساء، وطالباً في كلية الشريعة وكلية اللغة العربية بالانتساب .

- ثم درّس بعد تخرجه في معهد الرياض العلمي مدة شهرين فقط .
- درّس بلوغ المرام[٢] في كلية الشريعة بالرياض، ودرّس الأدب في صدر الإسلام في كلية اللغة العربية بالرياض، ودرّس علم الوضع[٣] في الكليتين معاً .

(١) يقول الشيخ عطية في ترجمته التي كتبها بيده : وفي سنة التخرج (من المعهد العلمي)افتتحت كلية اللغة العربية بجانب كلية الشريعة ..ولظروف (ما) سجل اسمي في كلية اللغة ، مع الرغبة الأكيدة في الشريعة ، وحصلت على وعد بالسماح بدراسة الشريعة في العطلة والاختبار لها في الدور الثاني ، وحصلت على شهادتين معاً في سنة التخرج بحمد الله) .

(٢) بلوغ المرام لابن حجر ، كتاب في الحديث ، فيه (٤١٢) حديثاً من أحاديث الأحكام .

(٣) المراد به علم تدوين الحديث الشريف .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- في عام (١٣٨١هـ) أسهم في تأسيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وأسند له شؤون التعليم ، ودرّس فيها بداية المجتهد[١]، ودرّس في قسم الدراسات العليا فيها، كما درّس الأصول في غياب الشيخ الأمين حتى تخرج الفوج الأول من الجامعة الإسلامية .
- درّس في المعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة المنورة التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع المدينة المنورة .
- انتقل إلى القضاء في عام (١٣٨٤هـ) واستمر فيه حتى بلغ سن التقاعد في (١٤١٤/٧/١هـ) .
- استمر الشيخ مدرساً في المسجد النبوي حتى وافته المنية سنة (١٤٢٠هـ) يرحمه الله تعالى .

النشاطات العلمية والإعلامية

درّس في المسجد النبوي الشريف مدة طويلة، في المسجد النبوي ومن أهم دروسه شرح موطأ الإمام مالك، حيث سجل هذا الشرح في (٦٠٠) شريط مسجل .

- وشرح الأربعين النووية كذلك في (٧٠) شريطاً مسجلاً .
- وفسر سورة الحجرات في مواسم الزيارة .
- وفسر أوائل سورة البقرة حتى الآية (١٠٠) .
- كما شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، والمنظومة الرحبية في الفرائض، وبلوغ المرام .
- وله دروس في رمضان بعد العصر في الصوم والغزوات، كما له دروس موسمية عن مناسك الحج .

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لابن رشد ، كتاب في الفقه المقارن على المذاهب الأربعة ، طبع مرات كثيرة بعضها ستة مجلدات .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

نشاطه الإعلامي

- كانت له مشاركات فعالة في برنامج نداء الإسلام، وكانت دروسه جذابة للمستمعين، يقبل عليها طلاب العلم والباحثون .
- وكانت له مشاركات في ندوات وبرامج تلفزيونية مستقلة ، دامت أكثر من عشرين عاماً، قدم فيها الكثير من علمه وفكره للمشاهدين .
- كما كانت له مشاركات صحفية في عدة صحف محلية ومجلات إسلامية منها : صحيفة المدينة، وصحيفة الندوة، وصحيفة عكاظ، وصحيفة (المسلمون)، ومجلة الدعوة الصادرة من الرياض، ومجلة الجامعة الإسلامية .

المؤتمرات

شارك يرحمه الله في مؤتمرات عدة داخل المملكة وخارجها في الباكستان وماليزيا والعراق، وكان له حضور مميز حيث عارض فكرة تحديد النسل، وعارض فكرة إباحة الربا للضرورة؛ وأفشل هذين الاقتراحين في المؤتمرات التي حضرها .

مؤلفاته

١. بتكليف من الشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله أكمل الشيخ عطية سالم **تفسير أضواء البيان**[1] الذي بدأه الشيخ الأمين الشنقيطي، وكان عمله فيه من أول سورة الحشر حتى آخر سورة الناس . كما كتب ترجمة للشيخ الأمين الشنقيطي وصلت (٦٤) صفحة ألحقت بالجزء الأخير من تفسير أضواء البيان .

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، تفسير في (عشرة مجلدات) بدأه الشيخ الأمين الشنقيطي ، وكتب فيه حتى نهاية سورة المجادلة ثم توفي يرحمه الله فأكمله الشيخ عطية سالم يرحمهما الله تعالى ، نشرته دار عالم الكتب ، بيروت .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢. **وله في الفقه مؤلفات عدة منها**: عمل أهل المدينة في موطأ الإمام مالك، ومجموعة من الرسائل عن التراويح، ونكاح المتعة عبر التاريخ، وزكاة الحلي،وسجودالتلاوة، ومع المرضى .

٣. **وله في علم الأصول مؤلفات عدة منها**: تسهيل الوصول إلى علم الأصول، وموقف الأمة من اختلاف الأئمة .

٤. **وله في السيرة مؤلفات عدة منها** : وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم، ومع الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان، ومع الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، ومعالم على طريق الهجرة، ومنهج الإسلام في المؤاخاة بين المسلمين، والإسراء والمعراج .

٥. **وله في الأدب مؤلفات منها**: الأدب في صدر الإسلام، والخطابة وأصولها .

٦. **وله في الفكر الإسلامي مؤلفات منها** : تعريف عام بعموميات الإسلام، وفي ظلال عرش الرحمان، وآيات الهداية والاستقامة، وتعددالزوجات، وهيئة أمم إسلامية، وتحديد النسل، وغيرها .

٧. **ترك الشيخ بعض الكتب المخطوطة** التي لم تترك له المنية فرصة لنشرها وهي: من أعيان علماء الحرمين، وبدر والبدريون، و ترتيب التمهيد على أبواب الفقه (١٤) مجلداً. ويتمنى مركز بحوث ودراسات المدينة أن يقوم أولاد الشيخ عطية يرحمه الله بنشرها ليستفيد منها المسلمون.

٨. **وثمة كتب بدأ الكتابة فيها** كما ذكر في الترجمة التي كتبها بخط يده، وقد خطط يرحمه الله لإصدارها في موسوعات وهي : موسوعة المسجد النبوي، وموسوعة الدماء .

٩. **رسائل وأبحاث** نشرت في الصحف والمجلات وطبع بعضها ووزع مثل : الإسلام والقلق النفسي، العين إثباتها وعلاجها، الطب الروحاني، الجانب الروحي في الحج، إقامة الدليل على أن الذبيح إسماعيل، المسجد النبوي

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أولى جامعات العالم، عناية الإسلام بالشباب، طرق الإثبات في القضاء، بدر بقيادة السماء، زرع الكلية، أحكام السكران، الرسم العثماني، الربا في القرآن الكريم ... وغيرها كثير.

١٠. **سجل أكثر من ألف شريط** (كاسيت) تباع في معارض الكتاب الإسلامي منها (٦٠٠) شريط عن شرح موطأ الإمام مالك يرحمه الله، و(٧٠) شريطاً عن شرح الأربعين النووية، وشرح الورقات في الأصول، وشرح البيقونية، وشرح الرحبية في الفرائض.

وفـــــاتـــــه :

توفي يرحمه الله يوم الاثنين (٦) ربيع الثاني (١٤٢٠هـ) ودفن في البقيع.

المـــراجـــع

١. ترجمة كتبها الشيخ يرحمه الله بخط يده في غرة ذي الحجة (١٤١٤هـ)، بلغت (٢٢) صفحة.

٢. علماء ومفكرون عرفتهم ، الشيخ محمد المجذوب (ج ٢) دار الاعتصام بالقاهرة، (١٩٨٦م)، ص (٢٠١) وحتى (٢٢٦).

٣. موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً، أحمد سعيد بن سلم (ج٢)، (ص٢٣)، إصدارات النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ط١ ، ١٤١٣هـ.

٤. قضاة المدينة المنورة، من عام (٩٦٣هـ) إلى عام (١٤١٨هـ)، عبدالله بن محمد بن زاحم ،(ج١) (٩٢- ٩٣)، ط١٤١٨، ١هـ.

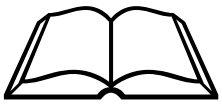

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة